أغراض شعر جميل محمد سادس: عرض وتعليق

د. كبير أبوبكر أمين

قسم اللغة العربية، جامعة أحمد بلّو، زاريا–نيجيريا

+234 806 221 6364

kaabubakar@abu.edu.ng

Abstract

The theme of a poem is usually the most critical part of its existence. It is the main message which the litterateur is aiming to pass though the artistic portrayal of the life. There is no literary work without a message. The theme and the aesthetic values of a literary work are like the proverbial two sides of a coin. This research looks into the poetry of a unique contemporary Nigerian Arabic oriented poet with the intention of exposing the main themes of his works; Jameel Muhammad Sadis is a young Nigerian poet who lived in an Arabic speaking environment for almost two decades where he mastered the language and discovered his artistic talent. The study is a descriptive analysis of major thematic messages. After a brief overview about the concept of theme, and a biography of the poet, the paper studies his themes and discussed them with illustrative examples cited from his works. The paper concluded that the poet has precise language style and is a classist in spite of the fact that there are some elements of modernity in his compositions.

المدخل

الغَرَضُ: يرد في اللغة بمعان، ولعل أقربها إلى المعنى الاصطلاح هو: الهدف الذي يُرمَى إليه[١]. وفي اصطلاح الأدباء هو موضوع القصيدة أو بنيتها المعنوية التي تجمع أواصر القصيدة، باعتبار أنها تتألف منها. وهذه الرسالة التي ينوي الشاعر تقديمها إلى المتلقي هي لب العمل الأدبي وبدونها لن يكون له قيمة. وقد نظم العرب الشعر في كل ما أدركته حواسهم وخطر على قلوبهم من فنونه وأغراضه الكثيرة[٢] فالغرض ما قصد إليه الشاعر وعبر عنه من مدح أو هجاء أو فخر أو رثاء أو وصف.

فهذا المقال ينوي دراسة أغراض الشعر من خلال قصائد الشاعر جميل محمد سادس. وذلك في النقاط التالية:

---

١ الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، (د.ت)، القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، مادة (عرض)

٢ الهاشمي،سيد أحمد، (١٩٩٠م)، جواهر الأدب، دار الفكر، بيروت، ص ٢٧٧

التعريف بالشاعر

اسمه جميل محمد سادس. من مواليد سنة ١٩٨٠م. ولد في حي تُدُنْ وَدَا، زَارِيَا، بولاية كَدُونَا[٣]. كانت بداية دراسته الإسلامية على يد والده الشيخ محمد سادس، فهو معلمه الأول، حيث تلقى الشاعر منه الحروف الهجائية والقرآن، ودرس على يديه الفقه، وغيره من المبادئ العلمية التي يتداولها المجتمع[٤].

التحق الشاعر بالمدرسة الابتدائية الواقعة في حي بَنْبُو السكني، قريبا جدا من دار الشيخ محمد سادس[٥]، وكان يأتيها الشاعر صباحا ويزاوج بينها وبين ابتدائية نور البلاد الإسلامية الواقعة –هي الأخرى– في شارع مَجِي بتُدُنْ وَدَا زَارِيَا، فيحضر الأخيرة مساء[٦]. ثم واصل دراسته في الثانوية الحكومية الواقعة في تُكُرْ تُكُرْ زَارِيَا، وتخرج فيها سنة ١٩٩٨م[٧].

وفي سنة ١٩٩٩م شارك الشاعر جميل محمد سادس في الدورة التدريبية لمعلمي اللغة العربية والدراسات الإسلامية، التي تقيمها الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في صُوكُوتُو وغيرها من ولايات نيجيريا، والتي يتسنى للإنسان بعدها القبول في الجامعة، فكان من المقدر له أن حظى بالقبول فيها بعد سنة، فالتحق في الجامعة بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية وتخرج من المرحلة الجامعية سنة ٢٠٠٣م، ثم وُفِّق بمواصلة الدراسات العليا في نفس الكلية، حيث واصل السير وحصل على درجة الماجستير في القراءات، وذلك سنة ٢٠٠٧م. ثم وجد القبول بعد سنة واحدة من انتهائه للماجستير ليحضر لدرجة الدكتوراه في قسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، بالجامعة نفسها، وحصل على الدكتوراه في علم القراءات سنة ٢٠١٤م[٨].

وكان الشاعر شغوفا بالعلم، يسعى على جمع المعارف والمعلومات في كافة الفنون التي تسنت له الفرصة ليأخذ منها طرفا[٩].

---

[٣] سادس، جميل محمد، (د.ت)، السيرة الذاتية، نسخة مصورة، مكتبة الباحث الخاصة، ص:١

[٤] سادس، محمد، ٥٠ عمرا، جُوشِي زَارِيَا، تمت مقابلته بتاريخ أوكتوبر ٢٦، ٢٠١١م

[٥] سادس، جميل محمد، (د.ت)، السيرة الذاتية، ديوان شعر مخطوط، نسخة مصورة، مكتبة الباحث الخاصة

[٦] سادس، جميل محمد، ٣١ عمرا، جوشي زاريا، تمت مقابلته بتاريخ أغسطس ١٧، ٢٠١١م

[٧] سادس، جميل محمد، (د.ت)، السيرة الذاتية، المرجع السابق

[٨] سادس، جميل محمد، (د.ت)، المرجع نفسه

[٩] أبوبكر، معاوية، ٢٨ عمرا، قسم البناء، جامعة أحمد بلو، زاريا، تمت مقابلته بتاريخ أكتوبر ٢٠، ٢٠١١م

لعبت المسابقة القرآنية دورا في حياة الشاعر العلمية كما كانت عاملاً مؤثراً في حفظه للقرآن الكريم وتجويده لتلاوته وخوضه في طلب العلم لاسيما العلوم ذات الصلة المباشرة بالقرآن. فقد بدأ الشاعر يشارك في المسابقات القرآنية مبكرا، وعلى مستوى محلي، وذلك منذ أن كان في مدرسة نور البلاد الإسلامية، وفيها اجتمع بشيخه الذي قرأ عليه القرآن وحفظه واسمه الشيخ موسى محمد صحابي، وهو الذي مهد الشاعر للمشاركة في المسابقات القرآنية في ذلك السن المبكر، حيث كانت أولى مشاركته فيها دون العاشرة من عمره[١٠]، وكانت للشاعر بسبب المسابقة القرآنية صولات وجولات في كثير من ولايات نيجيريا، حيث عين في أكثر من مرة ليمثل ولاية كَدُونَا في عدد من المسابقات على مستوى نيجيريا، ومن ثم رُشِّح ليمَثِّل نيجيريا في المسابقة الدولية المقامة في ماليزيا، وذلك في عام ١٩٩٨م، وكانت هي الرحلة التي فتحت للشاعر آفاقاً جديدة في حياته[١١]. وقد زار عدداً من الدول منها: سِنْغَفُورَة وأَلْمَانِيَا والسُّودَان ومصر وغَانَا[١٢].

وكان الشاعر جميل محمد سادس شغوفا بكل ما يمت للدراسات القرآنية بصلة من علومه وفنونه. كما كان مهتما باللغة العربية وعلومها وآدابها[١٣]، خاصة حينما بدأ يعيش في بيئة عربية طبيعية. وطفق يقرض الشعر في السنوات القريبة الماضية، ومنذ ذلك الوقت لا يكاد يدع حدثاً إلا كتب فيه شعراً.

وقد بدأ الشاعر جميل محمد سادس ينظم الشعر حينما كان طالبا جامعيا بقسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة[١٤].كما كان يؤلف – إلى جانب نظم الأشعار – نصوصا نثرية. وأغلبها ترد في شكل مقالات ورسائل. وهناك ميزة فنية تبرز في نثريات الشاعر تتمثل في مقدمات بين يدي القصائد. وكان يعد هذه المقدمات لبيان مناسبة القصيدة وتاريخ نظمها أو غير ذلك مما له صلة بالقصيدة. وكانت المقدمات في غالب الأحيان مسهبة وفنية حتى لكأنما هي أعمال أدبية خاصة.

---

[١٠] سادس، جميل محمد، ٣١ عمرا، المرجع السابق

[١١] سادس، جميل محمد، المرجع نفسه

[١٢] سادس، جميل محمد، (د.ت)، السيرة الذاتية، المرجع السابق، ص: ٣

[١٣] صحابي، موسى محمد، ٤٨ عمرا، تُدُنْ وَدَا زَارِيَا، تمت مقابلته بتاريخ، أكتوبر ١٧، ٢٠١١م

[١٤]المرجع السابق

أغراض شعر جميل محمد سادس

نظم الشاعر جميل محمد سادس قصائده في معظم الأغراض التقليدية، واستطاع أيضا أن يبدع في إلباسها لباسا جديدا وإصباغها بنكهة بديعة. ويمكن تفصيل ذلك على النحو التالي:

المديح

كان الشاعر يبدع في شعر المديح على النمط المألوف من ذكر محاسن الممدوح وفقا للتقاليد السائدة في الأمم العربية والإسلامية. وليس ببعيد أن يقال إنه لم ينظم هذا الشاعر قصيدته في غرض قط إلا والمديح يجد منها مكانا ولو ضيقا. فقد أكثر من مدح شيوخه، كما تطرق إلى مدح المفقودين في مراثيه، وهذا طبيعي، فالرثاء ليس إلا مدحا للأموات[١٥]. ومن أمثلة أقواله في المديح قوله في قصيدة 'حيث الرياض' حين ذكر صديقا زار الشاعرُ بيته وتعشى عنده، فقال فيه الشاعر :

مَنْ لِي بِحَيٍّ زَانَـهُ كَـــرَمُ الْفَتَى ... بِشْرًا طَـلِيقًا بِالْـعَــشَا يَـتَـفَضَّلُ
تَسْمُو الْفُـرُوعُ إِذَا تَقَرَّرَ عِـرْقُهَا ... كَمْ قَدْ سَمَا الْأَبْنَاءُ مِـــمَّنْ يَعْقِلُ
نَسْلُ الْمُجَاهِدِ وَالْمَشَايِخُ صُلْبُهُ ... قَصْدِي الْفَتَى آلَ الْمَشَايِخِ سُلْسِلُوا
يَـــدْنُـو إِلَـيْنَا وَالسَّكِينَةُ حَالُهُ ... حَيُّ الشِّفَا بَيْتُ الإِمَامِ يُـــوَصِّلُ

هذه القصيدة لم تكن أساسا في المديح، ولكن الشاعر اضطر إلى أن يتطرق للمديح لشغفه به. فيخلق خصالا حميدة على مضيفه إعجابا بصنيعه خلال الزيارة؛ ومن تلك الخصال العلم والجهاد والسكينة وغير ذلك من الصفات التي يقول الشاعر إن الممدوح ورثها كابرا عن كابر.

وهكذا فعل حين نظم قصيدة حاول فيها تبرءة زميله الدكتور أبوبكر محمد الثاني من تهمة "باء بعدها بالحبس لمدة ستة أشهر"[١٦]. لم يكتف الشاعر في هذه القصيدة التي أسماها 'حرقة المشاعر والأحاسيس' لم يكتف فيها بتبرءة زميله المتهم، بل تمادى يمدحه بقوله:

---

[١٥] ابن جعفر، قدمة، (٢٠٠٦)، نقد الشعر، تحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ص: ٨٩

[١٦] سادس، جميل محمد، (د.ت.)، 'سلسلة الجميليات الأدبية'، المصدر السابق، ص: ١

مَـا كَانَ بُـو بَـكَرٍ جَـرِيـمًا دَهْـرَهُ كَـلَّا!! وَلَا عَـلِـقَتْ بِهِ الْأَفْكَارُ
أَنَّـى يَـكُونُ لَـهُ التَّطَرُّفُ مَذْهَـبًا وَهُوَ الْمُحَـذِّرُ مَـا أَضَـاءَ نَـهَارُ
هَذِي دُرُوسُ الْبَيْتِ شَـاهِـدَةٌ فَمَا لَبِـثَتْ تُـبَـيِّنُ نَـهْجَـهُ إِنْ جَـارُوا
وَغَدَتْ بِتَحْصِينِ الـشَّبَابِ شَهِيرَةً هَـذَا لَـعَـمْـرُكَ صَـارِمٌ بَـتَّـارُ

وهكذا استمر الشاعر يمدح ويصف أحوال زميله الدكتور أبوبكر محمد ثاني. ويلاحظ أن الشاعر يصف الممدوح بحسن المنهجية والقيام على بث العلم وإرشاد الشباب.

ومن لطائف هذا الشاعر في شعر المديح ما ورد في قصيدة أسماها 'أهلا بالنجوم الطوالع' حيث يمدح مجموعة من الطلاب النيجيريين الجدد الذين تم قبولهم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للسنة الدراسية ١٤٢٨/١٤٢٩هـ (٢٠٠٧/٢٠٠٨م) [١٧]. فقال الشاعر في ثنايا ترحيبه بهم:

جَمْعٌ مِـنَ الشُّـبَّانِ رَامُـوا رِفْـعَـةً حُبَّ الْمَعَالِي حِـمْـيَـةً لِرَغَائِـبِ
حَازُوا الْعُلَا حَتَّى بَدَوْا فِي سُنْدُسٍ وَاسْتَبْرَقُوا فِينَا كَبَرْقِ سَحَائِـبِ
أَرْمِي بِطَرْفِي فِي الْجُمُوعِ وَمَعْشَرِي فَيَلُوحُ لِي فَوْقَ الْعُيُونِ وَحَاجِبِ
نُـورٌ عَلَى رَأْسِ الْحُشُودِ سُطُوعُهُ وَسِرَاجُهُ الْـوَهَّاجُ مِـثْـلُ ثَوَاقِبِ
مَنْ ذَا الَّذِي ضَاهَى الشَّبَابَ تَلَأْلُؤًا ضَمُّوا عُلُومَ الشَّـرْعِ بَيْنَ تَرَائِبِ

وفي الأبيات السابقة يمدح الشاعر زملاءه الطلاب بحرصهم على طلب العلم وبجدهم في التحصيل.

ويبدو أن حب الشاعر وتقديره لزميله الدكتور أبوبكر محمد ثاني لا ينفك يفارقة. فالشاعر لا يدع فرصة تسنح له حتى يستغلها ويمدح فيها هذا الزميل المقرب والصديق الحميم. ولذلك حين أقيم للدكتور أبوبكر حفلة احتفائية بمناسبة حصوله على درجة الدكتوراه في العقيدة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة استغل الشاعر هذه المناسبة فنظم قصيدة بعنوان 'ما للهوى' وأشاد فيها بشخصية المحتفل به ومدحه فيها بقوله:

[١٧] سادس، جميل محمد، (د.ت.)، 'سلسلة الجميليات الأدبية'، المصدر السابق، ص: ١٢

يَغْدُو بِـهِ قـلْبِي يَـرُوحُ مَحَـبَّةً وَالْـيَوْمَ قَـدْ غَنَّى وَرَاحَ يُغَـرِّدُ
يَعْفُو وَيَصْفَحُ لَا يَبِيتُ بِعُقْدَةٍ سَـمْحٌ وَمُعْتَدِلُ الْجِرَاكِ مُسَدَّدُ
كَمْ كَانَ يَعْقِدُ لِلدُّرُوسِ مَجَالِسًا يَـرْقَى الْمَعَالِي عِنْدَهَا وَالسُّؤْدَدُ
إِنْ يَنْطِقِ الْكَلِمَاتِ ثَمَّ يُعِدُّهَا بِالإِنْجِلِيـزِ أَقُـولُهَا لاَ أَرْعَـدُ
حَسِبَتْهُ أَسْمَاعُ الْبَرِيَّـةِ لَـنْـدَنًا فَكَأَنَّهَا الْمَـنْشَا وَثَمَّ الْمَـوْلِدُ
يُثْنِي عَلَيْهِ الْكُلُّ لَسْتُ مُبَالِـغًا فَلَكَمْ شَهِدْنَا وَالْحُضُورُ سَيَشْهَدُ
نَبْعُ الْمَحَامِدِ وَالْمَحَاسِنِ كُلِّهَا أَمْرُ الْجَمِيعِ عَلَى الْبِسَاطِ مُمَدَّدُ
هَنَّأْتُ سَاحَاتِ الدُّعَاةِ بِـمِثْلِهِ إِنَّ الْمُمَدَّحَ فِي الطِّبَاعِ زَبَرْجَدُ

يذكر ما لممدوحه من صفات حميدة كالعلم والفصاحة ومعرفة ممتازة باللغة الإنجليزية وغيرها من المحامد والمحاسن.

وهكذا يستمر الشاعر جميل محمد سادس في التطرق إلى المديح في كل مناسبة تسنح له، فقد نظم قصيدة محاولا فيها تسلية قلبه بعد فراق زمرة من الزملاء إثر تخرجهم من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فلم يأل جهدا حتى صاغ لنفسه فرصة يمدح فيها أحدهم بقوله:

وَالشُّـكْـرُ نَـبْعَـثُـهُ بِكُـلِّ لُغَاتِنَا لِـمُـحَمَّدٍ فِي كُلِّ خَيْرٍ يُسْهِمُ
عُقْلَا وَوَصْفُ الْعَقْلِ تَاجُ طِبَاعِهِ مُتَوَاضِعٌ فِي النَّاسِ وَهْوَ مُعَظَّمُ
فَطِـنٌ لِكُـلِّ الْخَيْرِ مُنْـشَرِحٌ بِـهِ يَقِظٌ عَلَى الشَّرِّ الْمُنَشَّرِ مُلْجَمُ

بعد الشكر الذي يقدمه الشاعر لهيئة التدريس بقسم علوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، يلاحظ أنه ينعت الممدوح بالعقل والتواضع والفطنة واليقظة.

ومرة أخرى يمدح الشاعر شيخه الدكتور أحمد علي السديس، وذلك في معرض تقديمه اعتذارا إلى الشيخ، لكنه لم يشعر فاستطرد إلى المديح قائلا:

فَـأَنْـتُمْ قَـادَةُ الْـقِسْمِ أَعْـمِـدَةٌ وَقَدْ غَدَوْتُمْ بِـأَمْـرِ اللهِ أَرْكَـانَـا
أَبْدَعْتُمُ فِي نِظَامِ الْقِسْمِ إِنَّ لَكُـمُ أَيَادِيَ الْخَيْرِ حَتَّى فُقْتَ أَقْـرَانَا

شَيْخِي، حَبِيبِي، جَزَاكَ اللهُ صَالِحَةً عَمَّا ابْتَكَرْتَ وَكُنْتَ الْيَوْمَ مِعْوَانَا

يمدح الشاعر شيخه بكونه قدوة لغيره من أساتذة قسم علوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ويذكر ما ابتكره الشيخ من الأنظمة الدقيقة والتي طورت شؤون التدريس في القسم.

وحينما نظم الشاعر قصيدة بعنوان 'فداك نفسي يا مصطفى' ليمدح بها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يتقاصر في التعامل مع المديح، ونظرا إلى أن هذه القصيدة نظمت للذب عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فليس في ذلك من عجب. ويقول فيها منذ المطلع:

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِـمَنْ أَخْـلاَقُهُ دُرَرٌ لَا الشَّمْسُ تُشْبِهُهَا يَوْمًا وَلَا الْقَمَرُ
يَا مَنْ عَلَتْ نَسَبَ النَّسَّابِ نِسْبَتُهُ وَمَـنْ يُدَانِيهِ؟ وَالْأَجْدَادُ هُـمْ مُضَرُ
يَا مَنْ شَمَائِـلُهُ مِـسْكٌ رَوَائِـحُهَا حَتَّى تَنَافَسَ فِي إِشْمَامِـهَا زَهْـرُ
فَاللِّينُ شِيمَـتُهُ، وَالْجُودُ دِيـدَنُـهُ وَالصَّفْحُ مَأْلَفُهُ، لَا اللَّعْنُ وَالضَّجَـرُ
أَسْـخَى الْـوَرَى هِبَةً، أَوْفَاهُمُ عُدَةً أَنْقَاهُمُ مُـخْـبِرًا، يُـجْلَى بِـهِ الصَّبَرُ

يمدح الشاعر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بما له من الأخلاق الكريمة والنسب الشريفة والشمائل المحمودة كالكرم والصفح والعفة والصبر وغير ذلك.

ويبدو للباحث أن شغف الشاعر بالمديح يمتد إلى أقصى درجة ممكنة، فهو لا يكتفي بذكر محاسن الممدوح والإشادة بدوره فحسب، بل يتجاوز ذلك الحد إلى مدح المدن والأماكن التي كان يقيم فيها الممدوح، كما هي عادة مداح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. وهذا يزيد المدائح رونقا وإبداعا. ومن أمثلة ذلك مدحه للمدينة المنورة في معرض مدحه لصاحبها عليه الصلاة والسلام. وذلك في قصيدة 'فداك نفسي يا مصطفى' بقوله:

مَـنَارَةُ الْعِلْمِ، وَالْإِيَـــمانُ مَـأْرِزُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي الْأَحْقَابِ مُنْتَظَرُ
فَمَنْ هَوَى الدِّينَ كَانَتْ مُنْتَهَى سَفَرٍ وَمَنْ هَـوَى الْعِلْمَ يَأْتِيهَا فَيُسْتَطِرُ
مَـنْ لِي بِـبَلْدَةِ طَـهَ زَانَـهَا شَـرَفٌ مَا مِـثْـلُهُ شَـرَفٌ مَا مِـثْلُهُ ظَفَرُ

يمدح الشاعر المدينة المنورة فيسند إليها فضائل ثابتة في حقها. ومن ذلك كونها مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام وكونها منارة للعلم ومأرزا للإيمان.

أقام الشاعر في المدينة لأكثر من عقد فأحب البلد وعشق معالمه التاريخية والدينية والثقافية، فهو دائما يمدح المدينة ويذكرها بالخير ويسند إليها كل المحاسن. ولذلك يجده القارئ يمدح المدينة أيضا في قصيدة 'حيث الرياض' بقوله:

ثَمَّ الإِيَابُ إِلَى الدِّيَارِ بِـــطَيْبَةٍ مَأْوَى الرَّسُولِ فَأَرْضُ طَيْبَةَ أَفْضَلُ

فلم ينس مدينة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم في هذه القصيدة، مع أنها أساسا لم تنظم لذلك. فبعد أن ذكر الرياض ومدحها ووصف معالمها استشعر بأنه قد يكون مقصّرا إن لم يشر ولو إشارة سريعة إلى المدينة المنورة؛ البلد المعشوق عند الشاعر والذي يمثل وطنه الثاني.

ويمكن أن يشار إلى مدحه لمدينة الرياض كمثال آخر يؤكد القول بأن الشاعر جميل محمد سادس أحيانا ما يجاوز الممدوح إلى مدح موطنه، فقد مدح أناسا كانوا يسكنون الرياض، ثم تجاوز أشخاصهم إلى مدح العاصمة السعودية. فقال:

إِنَّ الرِّيَـاضَ لَدَوْحَـةٌ مَبْنِيَّـةٌ عَبْـرَ الْقُرُونِ، وَبَرْجُهَا هُوَ أَطْوَلُ
لَا تَسْأَلُوا عَنْ حُسْنِهِ وَجَمَالِهِ بَرْجُ الْعُـرُوبَـةِ، وَالْـوَلِيـدُ مُكَـفَّـلُ
فِيهِ تَرَى ثَغْرًا بَسِيمًا ضَاحِكًا يَسْمُوا الْمَبَانِي لَوْ تَرَاهُ سَتَذْهَـلُ

يقيد الشاعر ما لمدينة الرياض من معالم خلابة والمباني الشيقة والمناظر الحديثة والبروج الطويلة كبرج العروبة.

الرثاء

وأما الرثاء فمن الظاهر أن الشاعر جميل محمد سادس يكاد يمشي فيه على النمط المألوف بين العلماء الشعراء في نيجيريا من رثاء العلماء والشيوخ وذكر محاسن الميت ووصفه بالعلم والتقوى وأضرابهما

من خصال الخير وأعمال الخير والبر[١٨]. فقد مارس الشاعر فن الرثاء ممارسة جادة وذلك من خلال قصائد ثلاث.

ولعل أبدع قصيدة رثاء نظمها الشاعر هي 'شهيد المحراب'؛ تلك النونية التي رثى بها الشيخ جعفر محمود آدم يوم اغتيل؛ فقد أظهر فيها الشاعر براعته وتفننه في شعر الرثاء، فتلهف بالمفقود مبرزا أسفه وتغنى بأحزانه معلنا بكاءه. يستهل القصيدة بقوله:

مَا ذَنْبُ نَفْسِي حُمِّلَتْ أَحْزَانَا حَتَّى بَكَتْ لِـفِرَاقِهَا الْفُـرْسَانَا

يبدأ الشاعر رثاءه متسائلا عن حالة نفسه وما أصابها من الغم والحزن بموجب موت المرثى له.

ثم مضى الشاعر يمدح القتيل ويصفه بأحسن النعوت ويدعو له بالمغفرة كما يدعو على من اغتالوه ظلما بالشر والدمار والخراب.

وهكذا تجده في رثاء أحد زملائه من طلاب الجامعة الإسلامية، وذلك في قصيدة أخرى أسماها الشاعر 'المصير المختوم' حيث يتحدث الشاعر عن أسفه ويتفقد زميله الراحل ويذم الدنيا وطبيعتها، فيستهلها بقوله:

لَهَجَ اللِّسَانُ فَفَاحَ حُسْنُ رِثَائِهِ فَـلَنِعْمَ فَـضْلُ اللهِ فِي آلائِـهِ
هَذِي النُّفُوسُ تَوَجَّـهَتْ لِنِدَائِهِ وَإِلَى السُّمُوِّ تَحَلَّـقَتْ بِسَمَائِهِ
مَا هَذِهِ الدُّنْـيَا بِـدَارِ قَـرَارَةٍ فَالْـكُلُّ فِـيهَا مُـنْـذَرٌ بِـفِـنَائِـه
حُـزْنِي عَلَـيْـهِ وَكُـلُّـنَا فِيهِ سَوَا حَـتَّـى انْطَوَى كُلٌ بِنَوْعِ بُكَائِهِ
ضَمِنَ الـثَّـنَاءُ لَـهُ بِـرَدِّ حَـيَاتِهِ لَيْتَ الْحَمَامُ يَكُونُ مِنْ كُفَلَائِهِ

يتوق نفس الشاعر إلى المرثى له وتروع، فيذكر ما يراود قلبه من صغر الدنيا وفنائها. ثم يذكر حزنه على موت زميله قبل أن يثني عليه مدعيا أن ما لقيه المرثى من الثناء من قبل الأحباب يكفي لرد حياته!.

[١٨] غَلَادَنْثِي، شَيْخُو أحمد سعيد، (١٩٩٣م)، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، المكتبة الأفريقية، الرياض، ص: ١١٢

الاعتذار

نظم الشاعر قصيدة واحدة في فن الاعتذار وقدمها إلى شيخه الدكتور أحمد بن علي السديس. وأبدى فيها الشاعر براعته في الاعتذار منذ مطلعها، حيث بدأها بقوله:

أَيُّ الْـقَوَافِي تَهُبُّ الْـيَوْمَ تِـبْـيَانَـا ... فَـتُـوصِـلَ الْعُذْرَ عَنَّا بَلْ تَحَايَانَا
عُذْرِي إِلَى الشَّيْخِ مَا غَابَتْ مَوَدَّتُكُمْ ... كَلَّا، وَلَسْتُ لِأَمْرِ الْقِسْـمِ مِهْوَانَا
عُذْرِي إِلَى الشَّيْخِ هَلْ تُرْضِيهِ قَافِيَتِي ... فَـأُنْـشِـدَ الشِّـعْـرَ أَلْـوَانًا وَأَوْزَانَـا
عُذْرِي إِلَيْكُمْ فَكَمْ جَادَتْ مَحَاسِنُكُمْ ... وَعَمَّتِ الْكُلَّ فِي الطُّلَابِ إِحْسَانَا
فَذُو الْـمَكَارِمِ هَلْ تُحْصَى مَكَارِمُهُ! ... لَوْ قُـلْتُ فِيهِ قَرِيضَ الشِّعْرِ دِيوَانَا
مَا لِي وَلِلشَّيْخِ لَا يَرْضَى بِمَعْذِرَتِي؟ ... أَمْصَارَ شَيْخِي عَلَى مَا كَانَ غَضْبَانَا؟
مَا لِي وَلِلشَّيْخِ أَضْحَى وَجْهُهُ عَبَسَا؟ ... وَكَانَ مُبْـتَسِمًا – قَـبْـلًا– وَفَـرْحَـانَا

يدندن الشاعر على ما ينوي من تبرئة نفسه من التهمة، فيبدأ متسائلا ما إذا كانت القصيدة كافية في بلوغ ذلك الغرض. ثم يعترف بفضل شيخه ويحاول إرضاء صدره بهذا الاعتراف مبينا ما اشتهر به الشيخ من الفعو والكرم.

الهجاء

لم يكن الشاعر جميل محمد سادس هجّاءً، شأنه في ذلك شأن سائر العلماء الشعراء في نيجيريا، فقد كانوا يتجنبون البذاءة والطعن في الآخرين من دون مبرر مقبول في ميزان الشريعة الإسلامية، وذلك لمكانتهم الاجتماعية والدينية. ولكنه لم يجد بدا من هجاء اليهود حين نظم قصيدة 'ما للهوى'، وذلك في قوله:

حَقَّدُوا عَلَى الدِّينِ الْحَنِيفِ فَلَمْ تَزَلْ ... نَـارُ الْحُـرُوبِ مُشَبَّةً مُذْ أَوْقَـدُوا
فَـغَدَتْ فَـلَسْطِينُ الَّتِي هِـيَ أَرْضُـنَا ... أَرْضَ الْـيَـهُـودِ، وَمَنْ يَخُونُ يُؤَيِّـدُ
ظَـلَمُوا وَعَـاثُـوا فِي الدِّيَـارِ تَـجَـبُّرًا ... لَـكِنْ عَـسَاهَا أَنْ تَكُونَ لَـنَا غَـدُ

يذم الشاعر حكام إسرائيل بما يقومون به من الظلم والاضطهاد والاستطان ضد الشعب الفلسطيني، ثم يلحق بهم رؤساء دول العرب الذين يراهم شركاء للصهيونيين في الذنب بالصمت وعدم المبالاة بحال إخوتهم في أرض فلسطين.

الغزل

يبدو أن الشاعر يسير على المنهج السائد بين العلماء الشعراء في نيجيريا بالنسبة لشعر الغزل، وذلك يتمثل في العفة وتجنب الخوض في الفواحش. فكثير من الشعراء في نيجيريا "استنكف عن القول في هذا الفن، وقليل من أطلق العنان لعاطفته لتجود بمشاعرها الفياضة"[١٩]، وقد حملهم على ذلك حرصهم على حفظ مكانتهم الاجتماعية بين الشعب كعلماء ربانيين ودعاة مصلحين وشيوخ مبجلين، ولذلك ظل الغزل في نيجيريا فنا محدود النطاق تمثله نماذج قليلة تظهر عليها عناصر التكلف[٢٠]. غير أن قليلا من الشعراء النيجيريين قد استجاب لعاطفته على رغم أنف التقاليد.

ومن بين هؤلاء الشعراء جميل محمد سادس، فإنه – على قلة نماذجه الغزلية– أبدع في تغنيه بالعاطفة الغزلية. وذلك حينما غادر بلده زَارِيَا تاركا زوجه مسافرا إلى المدينة المنورة لمواصلة الدراسة، فإذا به يتذكرها يوما، وتتوارد عليه ما تشاطرا من أوقات الراحة ومظاهر المحبة والعشرة الزوجية. فتتغلب العاطفة على عفته ومراعاته للتقاليد، فما هو إلا أن بدأ يقول:

يَا أَيُّهَا الرَّكْبُ الْمُشَرَّفُ اِرْحَمُوا ... قَـلْـبًا يُـشَـرِّقُ تَـارَةً وَيُـغَـرِّبُ
الْجِسْمُ فِي زَزَّوْ يَـقُـومُ وَيَـقْـعُـدُ ... وَالْقَلْبُ فِي رَكْبِ الْكَدُونَا مُعَذَّبُ
يَا مَنْ يَـلُومُ مُتَـيَّمًا فِـي حُـبِّـهِ ... هَلْ أَنْـتَ إِلَّا بِالْمَشَاعِرِ تَلْعَبُ
لَوْ كُنْتَ تَعْرِفُ مَا وَجَدْتُ بِبَيْنِهَا ... لَمَنَحْـتَنِي هِـبَةً بِـهَا تَـتَـقَـرَّبُ
أَحْـبَـبْـتُهَا حُبَّ الْهُـيَامِ وَإِنَّـنِي ... لَا أَرْتَـوِي دَوْمًـا بِمَا أَسْتَشْرِبُ
بَـلِّـغْ حَـبِيبَتِيَ الْكَرِيمَةَ إِنَّـهـا ... كَالْمَاءِ فِي جِسْمِي وَلَا يَتَسَرَّبُ

[١٩] محمد، عبد الصمد عبد الله، (٢٠٠١م)، أضواء عن الشعر العربي في غربي أفريقيا (السنغال ونيجيريا)، مكتبة وهبة، القاهرة، ص: ٧٤

[٢٠] غلادنشي، (١٩٩٣م)، المرجع السابق، ص: ١٦٥

يبدأ الشاعر بمناشدة الركب بإبلاغ رسالة حبه إلى زوجه، ومفاد الرسالة أنه يعاني من آلام الحب ولوعة المفارقة الشيء الكثير، ثم يصف مدى حبه لها وأهميتها في حياته التي يمثلها بأهمية الماء في الحياة. وهكذا استمر الشاعر يتغنى بما يعانيه من آلام فراق الأهل ويذكر قدرها في حياته.

ومن الملاحظ أن الشاعر تحرر من قيود التقاليد منذ أن بدأ يتغزل، فقد جاءت قصائده اللاحقة بملامح غزلية. ويتضح ذلك بالنظر إلى مطلع قصيدة 'ما للهوى' حيث تجده يبدأ بذكر ما يمر به قلبه من تجارب الحب الأليمة والحيرة. فيقول:

مَا لِلْـهَوَى أَمْ لِلْـوِدَادِ تَـجَـدُّدٌ يَـغْشَى الْـفُـؤَادَ وَنَارُهُ تَـتَوَقَّدُ
تَخْبُو الْمَحَبَّةُ فِي الرَّوَاحِ وَغُدْوَةٍ وَتَـخَالُهَا لَـهَـبًا إِذَا هِـيَ تَرْقُدُ
كَسَرَابِ قِيعَانٍ إِذَا مَا ظَنَّهُ الـ ظَّمْئَانُ مَـاءً ثُـمَّ لَا هُوَ يُوجَدُ

يتحدث الشاعر عن الحب محاولا الكشف عن ماهيته وأثره على القلب الذي يحل به وخيبة الأمل التي يتركها الحب دائما في القلوب. وهكذا بدأ الشاعر يتعاطى الغزل وبشيء من التحفظ والحذر.

الوصف

وأما الوصف فإنه قد حظي بنصيب وافر من شعره. فقد كان الشاعر لا يدع فرصة في قصائده إلا وصف مشهدا أو هدفا. فعلى سبيل المثال، حين نظم قصيدة 'حرقة المشاعر والأحاسيس' استغل الفرصة ليصف جو مدرسة زميله الدكتور أبوبكر محمد ثاني وحالتها بعد أن تم إلقاء القبض عليه بقوله:

يَوْمُ الْخَمِيسِ أَضَاءَ نَجْمٌ سَاطِعٌ بَـعْـدَ الْأُفُـولِ فَـغَـرَّدَتْ أَطْـيَارُ
قَبِلَ الْإِلَهُ مِـنَ الْعِـبَادِ دُعَاءَهُـمْ مُـنْـذُ الشُّـهُـورِ تَـجَـلَّتِ الْآمَـارُ
يَتَضَرَّعُ الْأَعْلُونَ عِـنْدَ مَصَائِبٍ وَالْأَسْـفَـلُونَ فَـصَيْـحَـةٌ وَجَـوَارُ

يصف الشاعر حالة زملائه من القلق الذي لازمهم بعد إلقاء القبض على زميلهم، وما صاحب ذلك من التضرع لله بالدعاء للإفراج عنه.

وهكذا فعل في قصيدة 'حيث الرياض' حيث طفق الشاعر يصف حالة المشاركين في السفر بقوله:

مَرَّتْ رِكَابُ الْقَوْمِ بِالْبَتْرا فَذَا بَــرَدٌ، وَذَا نَــوْمٌ، وَآخَــرُ يَأْكُــلُ
أَرَضُــوا أَبَا بَكْرٍ أَمِيرًا قَائِدًا أَكْرِمْ بِإِمْرَتِهِ لِأَنْــهُــو يَــعْدِلُ
وَالنُّورُ سَافَرَ وَالْجَمِيلُ وِإِبْرَهَمْ وَكَذَا الْأَمِينُ وَمُسْلِمٌ إِنْ تَسْأَلُوا

يصف سفره في رفقة زملاء له إلى الرياض، فيذكر ما شهد بالطريق من القرى والمعالم، كما يذكر أسماء الرفقاء وأدوارهم خلال السفر.

وهكذا يبدع أيضا في مناسبة أخرى في شعر الوصف، وذلك حين وصف المدينة المنورة ومعالمها التاريخية وما بها من الخصائص الدينية من خلال قصيدة 'فداك نفسي يا مصطفى' حيث يقول:

سَلْنِي عَنِ الْجَبَلِ الْمَحْبُوبِ؛ عَنْ أُحُدٍ وَالْعِيرُ مِنْ حَــرْفِــهَا الْفَيَّاحُ وَالنَّضِرُ
مَــا بَــيْنَ ذَاكَ وَثَــوْرٍ كُــلُّــهُ حَــرَمٌ فَــارْبَــأْ لِنَفْسِكَ لَا تَــأْتِــي بِمَا تَزِرُ
وَمَسْجِدُ الْمُصْطَفَى خَضْرَاءُ قُبَّتُــهُ زَهْــرَاءُ رَوْضَــتُــهُ فَالْعَرْفُ مُــنْــتَــشَرُ
هَــذَا قُــبَاءُ وَقَدْ صَــحَّتْ فَــضَائِــلُــهُ كَانَ الْحَبِيبُ يَجِيهُ السَّبْتَ لَا يَذَرُ
إِنْ جِــئْــتُــهُ بُغْيَةَ الْخَيْرَاتِ ذَكَّــرَنِي غُلْبَ الْأَرِيسِ وَفِيهِ الْعِذْقُ وَالْحُضَرُ
حِصْنُ الشَّمَرّخِ وَالصَّــفَــرَا وَخَــيْــبَرُهَا قُرَى الْمَدِينَة، قَدْ فَاحَتْ بِهَا السِّيَرُ

يصف الشاعر المعالم التاريخية والبقاع المقدسة في المدينة المنورة، بما في ذلك جبل أحد والعير وحدود الحرم المدني وقبة المسجد النبوي الشريف ومسجد قباء، ثم يصف بعد ذلك بعض الأحياء السكنية المحيطة بالمدينة المنورة.

ولشدة اهتمام الشاعر وارتباطه بالوصف استطاع أن يتطرق إليه حتى في مناسبات غير داعية إليه كما حدث في قصيدة 'ما للهوى' التي "ألقيت في حفل احتفائي"[٢١] لمشاركة زميله الدكتور أبوبكر محمد ثاني الفرح بمناسبة حصوله على درجة الدكتوراه، فإذا بالشاعر يتطرق إلى وصف المناقشة. وذلك في قوله:

بِالْأَمْسِ قَدْ كَسَبَتْ يَــدَاكَ بَرَاعَةً هَــذِي تَلَامِــيــذُ الْــيَهُودِ تُــقَــيَّــدُ
نَــالَتْ رِسَالَــتُــكَ الَّتِــي قَــدَّمْتَهَا أَعْلَى الــثَّــنَاءِ بِــمَــا حَبَاكَ الْأَوْحَدُ

[٢١] سادس، جميل محمد، (د.ت.)، 'سلسلة الجميليات الأدبية'، المصدر السابق، ص: ١٦

نَـاقَـشْـتَ أَقْـوَالَ الْيَـهُودِ وَرَأْيَـهُمْ سَـخَّرْتَ أَصْـنَافَ الـرُّدُودِ تُـبَـدِّدُ

يصف الشاعر ما قام به زميله من البحث والدراسة ببراعة نال بموجبها تقدير لجنة المناقشة وثناءها، ثم يصف جودة العمل الذي قام به الزميل، وحاصله أنه ناقش آراء اليهود في التلمود ودرسها مكشفا دقيق معاينها وجليها محللا وناقدا.

الحكمة

لم يكن الشاعر جميل محمد سادس مشهورا في شعر الحكمة، ويبدو للباحث أن هذا يعود إلى قلة تجربته بالحياة كإنسان، لأنه لا يزال شابا، والحكمة مصدرها التجربة، ولذلك تحتاج إلى تجربة وممارسة متعمقة في الحياة. وقد بدأت مؤخرا أمارات تجارب الحياة تظهر في شعره. وذلك في مثل قوله:

إِنَّ الْعِبَادَ وَإِنْ طَالَ الْبَقَاءُ بِهِمْ عَارِيَّـةٌ وُضِعَتْ لَا بُـدَّ تُحْتَضَرُ

يبين طبيعة الحياة الدنيوية التي هي حدوث وفناء.

وقوله في القصيدة نفسها:

إِنَّ الزَّمَانَ وَإِنْ جَـمَّتْ بَـلَابِلُهُ تَفْرُجْ سَرِيعًا فَلَا يَبْقَى بِكَ الْكَدِرُ

يشير الشاعر إلى أحد قوانين الحياة الطبيعية، وهو التغير المستمر الملازم للكائنات والمخلوقات.

وقوله أيضا:

إِنَّ الْمَصَائِبَ إِذْ تُـنِيخُ زِمَـامَهَا وَرِحَـالَـهَا فَـفَـلَاتُـهَا مِـذْكَـارُ

كُـلُّ ابْـنِ آدَمَ تَـعْـتَرِيـهِ غَـفْـلَـةٌ كَـمْ قَـدْ عَلَـتْـنَا كَـبْـوَةٌ وَعِـثَـارُ

وَإِذَا الْمَـصَائِـبُ وَجَّـهَتْ أَقْتَارَهَا صَوْبَ الْعِـبَـادِ عَلَتْـهُمُ الْأَخْـطَارُ

في الأبيات السابقة محاولة لشرح بعض الأمور الواقعية في حياة البشر، ومن ذلك تعاقب المصائب وعجز الإنسان عن بلوغ مرتبة المثالية وغير ذلك.

النصيحة

كان الشاعر يكثر من النصيحة في شعره، ينظم نصائح ليعرضها على الزملاء الطلاب. ففي قصيدة 'أهلا بالنجوم الطوالع' على سبيل المثال نصح الطلاب الجدد بقوله:

يَا مَنْ قَدِمْتَ إِلَى الْمَدِينَةِ طَالِـبًا وَمْضَ الْعُـلُومِ وَمُنْبِذًا لِطَـحَالِبِ
يَا مَنْ سَكَـنْتُمْ فِي الْبِلَادِ تَعَلُّمًا شُدُّوا الإِزَارَ لِـذِكْرِكُـمْ وَصَوَائِبِ
حَدِّثْ فُـؤَادَكَ يَا أُخَيَّ وَقُـلْ لَهُ ارْفَع –وُقِيتَ– إِلَى النُّجُومِ مَآرِبِي

يحاول الشاعر تقديم نصائح إلى زملائه الطلاب، فيرشدهم إلى الجد والمواظبة وطلب السمو والابتعاد عن أسباب التقاعس والذل.

ثم استمر يقول بعد عدة أبيات:

جِدُّوا صَحَابِي مَا بَقِيتُمْ دَهْرَكُـمْ هَذِي الدُّرُوسُ لَكُمْ بِغَيرِ ضَرَائِـبِ
فَذَرِ التَّكَبُّرَ فِي الْأَنَـامِ وَغِيـبَةً فَلَقَدْ خُلِـقْتَ بِأَرْضِ طِينٍ لَازِبِ
طَهِّرْ فُؤَادَكَ مِنْ حَزَازَاتِ الـدُّنَـا نَـقِّ الضَّمِيرَ مِنَ الْحُقُودِ أَصَاحِبِي

يحرضهم على الجد ويحذرهم من عواقب الكبر الوخيمة وعن الغيبة. ثم يرشدهم إلى تطهير القلوب من أدران الفسق وأخلاق الفساد.

ثم تمادى الشاعر يقول:

لَا تُكْثِرَنَّ مِنَ الْجِـدَالِ وَمَـزْحَـةٍ فَـيَـزُورَكَ الْـمُـزْرِي وَكُـلُّ مُـعَاتِبِ
وَاخْتَرْ مِنَ الْأَصْحَابِ عَوْنًا لِلْعُلَا فَاظْفَرْ بِصَحْبِ الْخَيْرِ دُونَ تَلاَعُبِ

يحذر الشاعر زملاءه عن كثرة الجدال والمزاح بموجب عواقبهما، ثم يرشدهم إلى اختيار الصديق الذي يساعدهم على الخير والفضيلة.

ثم يقول الشاعر:

أَدِمِ الْكِتَابَ وَمَـا هَـوَيْتَ قِـرَاءَةً إِنَّ الْـكِـتَابَ هُـوَ الْـمُنِـيرُ لِـرَاكِبِ
وَالْوَقْتُ أَغْلَى مَا مَلَكْتَ فَحَاذِرَنْ صَرْفَ الزَّمَانِ عَلَيْكَ جَنْبَ مَلاَعِبِ

يحرض الشاعر زملاءه على مداوة القراءة، واغتنام الوقت لتحصيل العلم، والابتعاد عن اللهو والكسل. وهكذا استمر يورد نصائح غالية للطلاب الجدد.

وفي الجملة، يمكن أن يستخلص مما سبق من التوضيح أن الشاعر يجمع بين المحافظة والتجديد في أغراضه الشعرية، وذلك يتمثل في أخذه من كل طرف بنصيب. فهو مرة شاعر كلاسكي؛ يمدح ويرثي

ويتغزل ويهجو، وهكذا. وهو مرة أخرى شاعر مجدد، يقوم بالوصف على طريقة المحدثين من وصف المدن ومعالمها، ويستخدم الألفاظ السهلة والموسيقى اللينة.

الخاتمة

تنتهي هذه الدراسة إلى القول بأن الشاعر جميل محمد سادس استطاع أن ينظم قصائد في أغلب الأغراض التقليدية، وأن شعره يمثل مرحلة ارتقاء فكري تحصل عليها من خلال قراءة متأنية للشعر العربي القديم واتصال بالبيئة العربية التي عايشها لأكثر من خمسة وعشرين سنة.

قائمة المراجع

أبوبكر، معاوية، ٢٨ عمرا، قسم البناء، جامعة أحمد بلو، زاريا، تمت مقابلته بتاريخ أكتوبر ٢٠، ٢٠١١م

ابن جعفر، قدمة، (٢٠٠٦)، نقد الشعر، تحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة

سادس، جميل محمد، (د.ت)، السيرة الذاتية، نسخة مصورة، مكتبة الباحث الخاصة

سادس، جميل محمد، (د.ت.)، 'سلسلة الجميليات الأدبية'، ديوان شعر مخطوط، نسخة مصورة، مكتبة الباحث الخاصة

سادس، جميل محمد، ٣١ عمرا، جوشي زاريا، تمت مقابلته بتاريخ أغسطس ١٧، ٢٠١١م

سادس، محمد، ٥٠ عمرا، جُوشِي زَارِيَا، تمت مقابلته بتاريخ أوكتوبر ٢٦، ٢٠١١م

صحابي، موسى محمد، ٤٨ عمرا، تُدُنْ وَدَا زَارِيَا، تمت مقابلته بتاريخ، أكتوبر ١٧، ٢٠١١م

غَلَادَنْثِي، شَيْخُو أحمد سعيد، (١٩٩٣م)، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، المكتبة الأفريقية، الرياض

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، (د.ت)، القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت

محمد، عبد الصمد عبد الله، (٢٠٠١م)، أضواء عن الشعر العربي في غربي أفريقيا (السنغال ونيجيريا)، مكتبة وهبة، القاهرة

الهاشمي،سيد أحمد، (١٩٩٠م)، جواهر الأدب، دار الفكر، بيروت